الحياة
تجريبي

رسالة من الجندي الإسرائيلي الأسير إلى أمه: أشعر بالبرد وأخشى النسيان... أرجوكم تحركوا لأجلي

الإثنين، ١٤ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٥ (٠٠:٠٠ - بتوقيت غرينتش)
النسخة: الورقية - دولي

غزة - فتحي صبّاح

آخر تحديث: الإثنين، ١٤ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٥ (٠٠:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

نشر موقع «المجد الأمني» التابع لحركة «حماس» مضمون رسالة وجهها الجندي الاسرائيلي الأسير لدى الحركة شاؤول أرون الى أمه، طالب فيها بعدم تركه في الأسر سنوات طويلة كما جرى مع الجندي السابق الذي حرر في اطار صفقة تبادل غلعاد شاليت.

ولم ينشر الموقع صورة عن الرسالة، ولم يُشر الى تاريخ نشرها أو ارسالها، بل عمد الى ارفاق ملاحظة أسفل الرسالة «المفترضة قال فيها إن «هذه رسالة تحاكي حال الأسرى المفترضين في قطاع غزة».

وجاء في الرسالة: «أمي الغالية... ها أنا أسمع صوت قطرات المطر تتساقط حولي، لكني لا أراها، لا ألمسها فهي ليست حقي، كما أيقنت منذ وقعت في الأسر، فحقي هناك ليس في أرضهم». وأضاف: «مرت الأشهر تلو الأشهر وأنا أنتظر أي خبر يفرحني ويعيدني إليكم، أريد الخروج من الأسر. لا أنكر أنهم يعاملونني بطريقة لطيفة، لكن الشعور بالنسيان وعدم الاهتمام منكم يجعل صدري مليئاً بالضيق والخوف، وأكثر ما يجعل قلبي مريضاً حين أفكر بأنكم ستتركونني سنوات طويلة كما فعلت الحكومة مع الجندي غلعاد شاليت» الذي تم أسره في 25 حزيران (يونيو) عام 2006 في عملية فدائية نوعية في مدينة رفح، وأفرج عنه في 18 تشرين الأول (اكتوبر) 2011 في صفقة تبادل أسرى مع اسرائيل، برعاية مصرية، في مقابل اطلاق 1027 أسيراً وأسيرة فلسطينية.

وزاد: «أمي، بتّ أشعر بالبرد وأخشى من شتاءٍ قاسٍ كالذي مر العام الماضي، فهل يقبل قلبك الحنون أن أكون بعيداً عنكِ طيلة هذه الفترة؟». وتابع: «أمي متى ستتحركون لأجلي؟ وهل ستقبلون بالمراوغة السياسية التي تلعب بكم؟ هل تقبلون المماطلة الكاذبة التي تمارسها حكومتنا». وقال: «في الجيش وعدونا أن نعود سالمين إلى بيوتنا وأمهاتنا، لكنهم لم يفعلوا وتركوني وذهبوا ولم يفعلوا لأجلي شيئاً حتى الآن». وختم رسالته قائلا: «أبلغت

من الآسرين بأني لن أعود قبل الإفراج عن أسراهم... أمي، أبي أرجوكما تحركا لأجلي».

في هذه الأثناء، قالت صحيفة «معاريف» العبرية أمس إن عائلة آرون تلقت رسالة موقعه باسمه أخيراً نقلتها جهات مختلفة من «حماس». ونقل الموقع الإلكتروني للصحيفة عن خبراء في الجيش الإسرائيلي وصفهم الرسالة بأنها «مفبركة»، وأن «حماس» هدفت من ورائها «ممارسة الضغط على عائلته، وتحريك المياه الراكدة بهذا الملف، وإجبار الحكومة الإسرائيلية على البدء بمفاوضات لعقد صفقة تبادل». وقالت إن «الرسالة أدخلت العائلة في وضع نفسي سيء، وليست مستعدة للاقتناع بأنها مفبركة، وستعقد مساء اليوم (أمس) مؤتمراً صحافياً تدعو فيه حماس الى تأكيد صدق الرسالة».

وكانت «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، أعلنت ليل 20 تموز (يوليو) عام 2014، أي بعد أقل من أسبوعين على بدء العدوان على القطاع، أنها أسرت آرون خلال مواجهات مسلحة شرسة شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة. لكن اسرائيل أعلنت لاحقاً أن آرون قُتل في المعركة. كما أعلنت اسرائيل، بعد عشرة أيام، أي في الأول من آب (أغسطس)، فقد الاتصال بضابط يدعى هدار غولدن في أعقاب معركة في مدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة، فيما أعلنت «كتائب القسام» أيضاً أنها فقدت الاتصال بمجموعة مقاتلة كانت في المكان ذاته، ورجحّت استشهادها ومقتل الضابط الإسرائيلي.

وفي أعقاب اكتشاف فقد غولدن، فعّلت اسرائيل نظام «هنيبعل» المبني على سياسة الأرض المحروقة، والقاضي بأن قتل أي جندي خير من أسره حياً.